

الدرس (94) من الأربعين النووية الحديث رقم 82

خالد المصلح

الحديث الثامن والعشرون عن ابي نجیح العریاض رضی اللہ عنہ قال وعظنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم موعظة وجلت منها القلوب. وذرفت منها العیون. فقلنا یا رسول اللہ - [00:00:00](#)

كأنها موعظة مودع. فإوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد. فإنه من يعش منكم سیری اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. عضوا عليها بالنواجذ - [00:00:20](#)

وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة. رواه أبو داود والترمذي. وقال حسن الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين هذا الحديث الثامن والعشرون من أحاديث الأربعين النووية - [00:00:46](#)

وهو حديث أه ذو أه شأن في ما يتعلق باستقامة أحوال الناس باجتماعهم آآ سلامة دينهم ودنياهم بين الحديث تضمن الوصية الجامعة لسلامة الدين والدنيا وقد آآ روى هذا الحديث آآ أبو داود والترمذي كما قال المصنف رحمه الله - [00:01:09](#)

وهو من طريق خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو ابن عبسة السلمي عن ابي نجیح العریاض ابن سارية رضی اللہ عنہ الحديث من حيث اسناده قال عنه الترمذي رحمه الله حسن - [00:01:35](#)

صحيح وقد أه صححه أه جماعة من الأئمة وهو من حيث اسناده حديث صحيح الاسناد أه تضمن الحديث آآ بيان وصف هذه الموعظة قبل ذكرها لشد الانتباه إذا ما تضمنته من - [00:01:51](#)

معان عظيمة مهمة قال العریاض رحمه الله وعظنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العیون الوعظ باللغة يطلق على الكلام الذي يتضمن أمرا ونهيا مقرونا مقرونا - [00:02:17](#)

بترغيب أو ترهيب هذا معنى الوعظ لغة و استعمالا في الكتاب والسنة الوعظ هو الكلام المتضمن لأمر ونهي إذا اقترن بترغيب أو ترهيب وقوله موعظة أي عظيمة فالتنكير هنا للتعظيم - [00:02:42](#)

والتفخيم ويبين هذا الوصف التالي حيث قال وجلت منها القلوب وأنا يبين الوصف التالي في بعض الروايات موعظة بليغة في بعض الروايات بليغة والبليغة هي الكلمة التي تضمنت وصفين حسن - [00:03:12](#)

اللفظ مع جمال المعنى فالكلام البليغ ما جمع هذين الوصفين لأن البلاغة في كلام العرب تدور على جزالة المعاني وجمال وجمال الألفاظ فكل كلام جزل المعنى إذا كان جزل المعنى - [00:03:46](#)

جميل اللفظ فهو بليغ وهذا معنى ما وصف به العریاض رحمه الله ورضي عنه موعظة النبي صلی اللہ علیہ وسلم قال ذرفت منها وجلت منها القلوب أي أصابها الوجل والخوف - [00:04:08](#)

لشدة ما فيها من التحذير والترهيب وذرفت منها العیون أي بكت منها العیون وبكاء العیون جاء مؤخرا لأنه ثمرة تحرك القلوب فإذا تحركت القلوب بالوجل والخوف سالت العیون بالدموع ولهذا قال وذرفت منها - [00:04:27](#)

الدموع إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا فإذا وجل القلب ازداد الإيمان واستقام الحال وحصلت الذكرى والعظة وعند ذلك تذرف الدموع انفعالا لذلك الوجل وتلك الزيادة التي - [00:04:53](#)

عمرت قلوبهم وقوله ثم قال فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع يعني هذه الموعظة البليغة التي بلغ تأثيرها ما ذكر رضي الله عنه فهم الصحابة أنها موعظة مودع أي موعظة - [00:05:17](#)

مفارق وغادر قالوا فإوصنا أي فعهد إلينا بأمر نستمسك به ونلزمه ونأمن به من المخالفة والخروج عن مقتضى الوصية ومقتضى

الموعظة السابقة فإوصنا قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصيكم بتقوى الله - 00:05:35

هذا المعنى الجامع الأول الذي تضمنته هذه الوصية إذا الموعظة ليست هذه الوصية الوسائل موعظة انتهت فلما فرغوا من تلك

الموعظة وتهيات نفوسهم للعمل بالحق والقبول له وشعروا ان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم معهم - 00:06:00

كلامه مفارق مغادر راحل قالوا اوصنا فإوصاهم صلى الله عليه وسلم بهذه الوصايا ابتداء برأسها وأهمها وأعلاها وهو تقوى الله وهو

تقوى الله جل وعلا. قال أوصيكم اي اعهد اليكم - 00:06:22

وأمركم امرا تمسكوا به بتقوى الله تعالى وتقوى الله جل في علاه تقوم على فعل ما أمر الله تعالى به وترك ما نهى الله تعالى عنه رغبة

فيما عنده وخوفا من عقابه - 00:06:38

فان التقوى امتثال الأمر والنهي رغبة ورهبة. هذا أخسر ما تعرف به التقوى فان التقوى تدور على امتثال الأمر وامتثال النهي امتثال

الأمر بفعله وامتثال النهي باجتنابه لكن ذلك ليس - 00:06:57

غائبا عن عمل القلب وهو الرغبة والرهبة ولذلك قال العلماء رغبة ورهبة وقد جاء في كلام الائمة من سلف الامة ان التقوى هي ان

تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله - 00:07:17

وهذا هو الامتثال للأمر بفعله رغبة وان تترك ما نهى الله تعالى عنه بنور من الله او على نور من الله ترجو ثواب الله. وهذا ترك ما نهى

الله تعالى عنه رهبة فان نور الله يلقي في القلب - 00:07:33

الرهبة كما يلقي فيه الرغبة يلقي فيه الرغبة المسارعة الى ما يحب ويرضى والرهبة التي تكف النفوس عن عمل ما لا يحب ولا يرضى

جل في علاه أوصيكم بتقوى الله وهذه الوصية اجل ما - 00:07:56

أوصى الله تعالى به الخلق ولذلك اشترك بها الاولون والآخرين قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم ان

اتقوا الله فهي الوصية الجامعة التي بها تصلح الاحوال وهي وصية لكل احد - 00:08:18

لا يكبر على الوصية بالتقوى احد من الخلق صغيرة وكبير مطيعة وعاصي مستقيم او منحرف حاكم او محكوم فليس بعد الانبياء

وعلو منزلتهم منزلة ومع ذلك يقول الله تعالى يا ايها يقول الله تعالى لنبيه يا ايها النبي اتق - 00:08:36

لله فتقوى الله مفتاح كل امر وبه يتحقق امتثال امر الله تعالى ويتحقق بها امتثال نهيه جل وعلا يقول بعد ذلك هو السمع والطاعة اي

وأوصيكم بالسمع والطاعة السمع القبول والطاعة الامتثال - 00:08:58

السمع ليس المقصود ان تسمع الأمر انما ان تقبله والطاعة هي الانفعال لذلك السمع السمع والطاعة مقترنان بهما يحصل المطلوب اليس

المقصود سمع لا امتثال فيه ولا امتثال لا سمع فيه بل المقصود اجتماع هذين الأمرين - 00:09:19

قوله تعالى والسمع والطاعة والمقصود بالسمع والطاعة اي السمع والطاعة لمن ولاة الله تعالى امر اهل الايمان لمن ولاة الله تعالى امر

المسلمين وهذا ما أمر الله تعالى به في قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم - 00:09:45

فأمر الله تعالى بطاعة أولي الأمر وأولو الأمر هنا شامل لكل من له ولاية على اهل الاسلام صغيرة او كبيرة خاصة او عامة علمية او

عملية فان الولاية لا تقتصر فقط على الولاية - 00:10:08

العامة ولا على الولاية العلمية ولا على الولاية العملية بل تشمل كل اوجه التولي والسمع والطاعة التي أمر الله تعالى بها في كتابه وأمر

بها النبي صلى الله عليه وسلم في سنته هي ما يتحقق به الاجتماع على الحق - 00:10:29

والقيام به وبهذا يعلم ان ما أمر به من السمع والطاعة يخرج عنه كل ما يخالف أمر الله ورسوله فان الله لا يأمر بطاعة من يأمر

بمعصيته. ولذلك جاء في القرآن الكريم قوله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين - 00:10:55

فهى الله تعالى عن طاعة أمر المسرفين وهم كل من خرج في أمره ونأهيه عن طاعة الله تعالى وفي الصحيح قال النبي صلى الله

عليه وسلم انما الطاعة في المعروف - 00:11:17

وجاء أيضا قوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق بمعصية الخالق وهذه أمور مقررة واضحة. فقوله صلى الله عليه وسلم

أوصيكم بتقوى الله هذا الأمر الجامع. وهي المظلة الكبرى التي ينبثق عنها - 00:11:31

كل امر ثم من مما تستقيم به احوال الامة وتجتمع به كلمتها الامر بالسمع والطاعة وهو السمع والطاعة لكل من ولاه الله امر المسلمين شريطة الا يكون ذلك الامر او النهي - [00:11:46](#)

مما يخالف امر الله ورسوله. وهنا يعلم ان ما امر به من السمع والطاعة ليس فقط قاصرا على ما اذا امروا بالطاعة لان بعض الناس يقول ان المأمور به من السمع والطاعة لولاة الامر هو فيما اذا امروا بطاعة الله - [00:12:06](#)

وهذا ليس بصحيح لان ما امروا به من طاعة الله هو مأمور به من دون امرهم وامرهم تأكيد لامر الله ورسوله وانما يشمل ذلك ما امروا به من طاعة الله - [00:12:27](#)

فيكون امرهم به تأكيدا والثاني ما امروا به مما تتحقق به سياسة امر الناس في دنياهم واصلاح اجتماعهم فان هذا يندرج فيما امر المؤمن به من طاعة الله يخرج عنه ما اذا امروا بمعصية الله عز وجل فانهم لا يطاعون عند ذلك لما تقدم من الادلة - [00:12:41](#)

قوله صلى الله عليه وسلم وان تأمرت طيب نقف على هذا ان شاء الله تعالى فيه الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:13:07](#)